

المؤتمر الوزاري حول التمنيع في أفريقيا



كفالة الاستدامة: تمويل التمنيع في عصر التحول

تحليل الوضع

إن تطعيم كل دفعة من المواليد من شأنه ليس فقط تقديم الجرعة المنشطة واللقاحات الجديدة للأطفال فحسب، بل هو مهمة شاقة ولكن حيوية تتطلب تمويل ملائم ومستدام. ولأن سعر جرعة اللقاحات الجديدة مثل اللقاحات التي تحمي الأشخاص من الالتهاب الرئوي وسرطان عنق الرحم، أعلى سعراً من اللقاحات التقليدية، فإن تكلفة برامج التمنيع الوطنية في ازدياد، مما يزيد الأمور صعوبة. ويضيف الوصول إلى الأطفال والأسر التي تعيش في المناطق السكنية النائية والمعزولة من تلك التكاليف.

وتشير التقديرات إلى أن تكلفة تطعيم طفل طبعياً كاملاً تبلغ 25 - 45 دولاراً أمريكياً، بيد أن هذا الرقم لا يأخذ في الاعتبار التكاليف غير المتعلقة بالتطعيم والمرتبطة بتقديم الخدمة، والتدريب، والإشراف، والرصد، ومراقبة الفاشيات، والاستجابة لطلبات السكان في مجال الخدمات أو إدارة البرامج. وتوحي عدة دراسات بأن تلك التكاليف غير المتعلقة بالتطعيم تمثل حوالي نصف إجمالي التكلفة للطفل الواحد.

ولضمان حصول كل طفل على اللقاحات التي يحتاجها، يتعين على الحكومات التخطيط بحذر ووضع الميزانيات المناسبة سواء لتكاليف اللقاحات أو التوصيل الخاصة ببرامج التمنيع. وتتوقف تكلفة التوصيل الخاصة بتطعيم الطفل على البلد، وجدول التطعيم، ومستوى التغطية، وكيفية توصيل الخدمات - سواء من خلال الحملات أو الخدمات الروتينية أو المنتقلة أو التوعية.

ومن المشجع أن نلاحظ أن البيانات الحديثة تشير إلى قيام الحكومات بتمويل حصة متزايدة من إجمالي الإنفاق على التمنيع وأنها أصبحت أقل اعتماداً على المانحين.

معلومات أساسية

تعتمد البلدان حول العالم على أن يكون مواطنيها في صحة جيدة ونشطون من لكي تنمو وتزدهر. وتتشير الدراسات إلى أن الأفراد الأصحاء أكثر إنتاجية، ويتقاضون مبالغ أكبر، ويدخرون أكثر، ويستثمرون أكثر، ويستهلكون أكثر، ويعملون لفترات أطول - وكل هذه عوامل تساهم في النمو الاقتصادي.

وعلى مدى أكثر من 200 عام، لجأت البلدان إلى اللقاحات لضمان بقاء سكانها بصحة جيدة. وفي المقابل، تضمن اللقاحات - وهي إحدى أكثر تدخلات الصحة العامة في العالم فاعلية من حيث التكلفة - حماية الأشخاص من الأمراض التي تهدد الحياة، مثل الحصبة، وشلل الأطفال والالتهاب الرئوي. وبالفعل، وتشير التقديرات إلى أن اللقاحات تحول دون وفاة 2 - 3 ملايين طفل و600,000 بالغ حول العالم سنوياً. وعلاوة على ذلك، تشير الأبحاث إلى ارتباط تحصين الأطفال بالتحصيل العلمي وقد يساهم في إيجاد قوة عاملة أكثر إنتاجية.

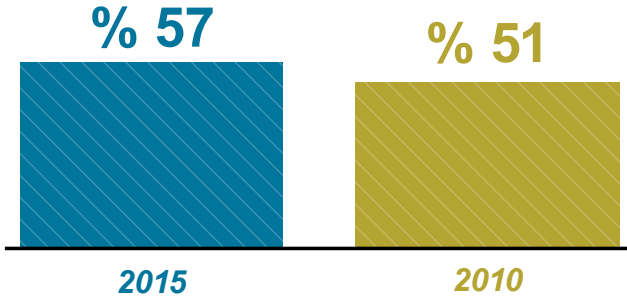
وفي حين أتى الاستثمار في مجال التمنيع بنتائج إيجابية للبلدان، قد تحدث قلة الاستثمار أضراراً جسيمة لصحة الأسر المعيشية وراثتها. وفي إحدى الدراسات، أشارت الأبحاث إلى أن تفشي الحصبة قد يكلف الأسر الإثيوبية المصابة 6 في المائة من دخلها السنوي. وتجسد هذه الدراسة مثلاً جلياً للارتباط المباشر بين التمنيع والإمكانات الاقتصادية، كما تبرهن على المخاطر التي تتعرض لها الأسر والبلدان التي تختار ألا تحمي نفسها باللقاحات.

تحول اللقاحات دون
وفاة 2 - 3 ملايين طفل
و600,000 بالغ
حول العالم سنوياً.

ويؤدي الاستثمار المباشر في التمنيع إلى تحقيق فوائد صحية مباشرة قد تساهم في التنمية الاقتصادية، وقد تساعد على تجنب تكاليف العلاج التي تشكل عبئاً على الأسر في كافة أرجاء أفريقيا.

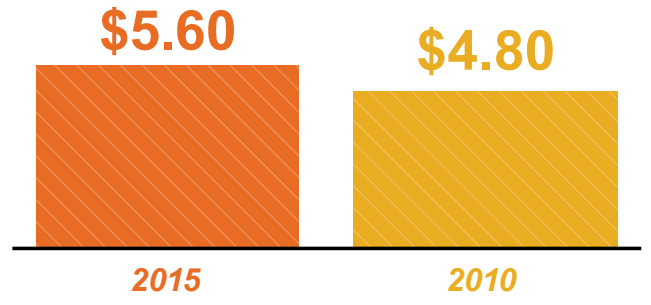
نسبة الإنفاق على اللقاحات من قبل الحكومة

في الإقليم الأفريقي التابع لمنظمة الصحة العالمية



الإنفاق الحكومي على التمنيع الروتيني

في الإقليم الأفريقي التابع لمنظمة الصحة العالمية



الإنفاق على الصحة والتمنيع

تمول برامج التمنيع بصورة أساسية من قبل المصادر الحكومية، ولكن يمكن دعمها أيضاً بواسطة خطط التأمين والقطاع الخاص.

ويطلب من البلدان تقديم التقارير عن نفقات اللقاحات والتمنيع لديها سنوياً من خلال استمارة التبليغ المشتركة بين منظمة الصحة العالمية واليونيسيف. وتستخدم تلك البيانات لتقييم مؤشر خطة العمل العالمية للقاحات المتعلقة بالتزام الحكومات، والذي يتم تحليلها ومقارنته بين البلدان سنوياً. ويشير تقرير حديث تابع للخطة العالمية للقاحات إلى أن 63 في المائة من البلدان تشهد اتجاهات إيجابية متمثلة في زيادة تمويل التمنيع. ولقد بلغ اليوم متوسط إنفاق الحكومات على التمنيع الروتيني لكل مولود حي 27 دولاراً أمريكياً، إلا أن هناك اختلافات حسب الإقليم (التقرير السنوي للخطة العالمية للقاحات 2014).

وفي الإقليم الأفريقي التابع لمنظمة الصحة العالمية، ازداد إنفاق الحكومات على التمنيع الروتيني لكل مولود حي بنسبة 43 في المائة منذ عام 2010 - أي 5,60 دولار أمريكي من أصل 4,80 دولار أمريكي (تقرير الخطة العالمية للقاحات). وإضافة إلى ذلك، ازدادت حصة الإنفاق على اللقاحات الممولة من قبل الحكومات خلال تلك الفترة من 57 في المائة إلى 51 في المائة¹.

وبالنسبة للبلدان الواقعة في منطقة المكتب الإقليمي لشرق المتوسط التابع لمنظمة الصحة العالمية، ارتفعت نفقات الحكومات على التمنيع الروتيني بنسبة 88 في المائة، أي بلغت 23 دولاراً أمريكياً من أصل 12 دولاراً أمريكياً لكل مولود حي. ولقد ظل التمويل الحكومي للقاحات مستقرًا نسبيًا عند مستوى حوالي 80 في المائة. وتقوم البلدان غير المؤهلة للحصول على دعم التحالف العالمي للقاحات والتمنيع بحمل تمويل كامل تكاليف برامج التمنيع لديها بمفردها.

الحفاظ على المكتسبات وتوسيع نطاقها

بالرغم من أن الحكومات قد خطت خطوات كبيرة نحو رفع مستوى تمويل برامج التمنيع خلال السنوات الخمسة الأخيرة، إلا أن هناك حاجة للمزيد من الالتزام للتوصل إلى تمويل تلك البرامج بالكامل وتحقيق الملكية الوطنية. وتشمل التحديات الرئيسية التي تحول دون تحقيق هذا الهدف ما يلي:

- **تمويل اللقاحات الجديدة:** على الرغم من أن بعض البلدان تقوم بشراء ودفع تكلفة اللقاحات الجديدة الأعلى ثمنًا (كثيراً ما يتم ذلك من خلال آلية التمويل المشترك التابعة للتحالف العالمي للقاحات والتمنيع)، لا تمول جميع الحكومات تكلفة اللقاحات التقليدية باستخدام الموارد الوطنية، ولو بالتكاليف المنخفضة الحالية. وفي عام 2014، وقع 11 بلداً من منطقة مكتب منظمة الصحة العالمية الإقليمي لأفريقيا وثلاثة بلدان من منطقة المكتب الإقليمي لشرق المتوسط في هذه الفئة. وإضافة إلى ذلك، فإن المخصصات الحكومية في معظم البلدان ذات الدخل المتوسط التي لا يدعمها التحالف العالمي للقاحات والتمنيع لا تكفي لإدخال اللقاحات الجديدة (مثلاً اللقاح المتقارن المضاد للمكورات الرئوية، واللقاح المضاد للورم الحليمي البشري، واللقاح المضاد للفيروس العجلي).

- **تقديم التقارير عن الإنفاق:** إن الإبلاغ عن الإنفاق الحكومي على اللقاحات والتمنيع الروتيني في حالة تحسن، ولكن لا تقوم جميع البلدان بتقديم التقارير بالشكل المناسب. ففي حين يبدو أن نوعية الإبلاغ في تحسن، إلا أن لا تزال هناك بعض الثغرات في قدرة منظمة الصحة العالمية على تقييم الإنفاق وتقديم التقارير بشأنه.

ولا تزال الجهود الرامية إلى دعم الحكومات على التغلب على تلك التحديات مستمرة. وفي نيسان / أبريل 2015، صدق فريق الخبراء الاستشاري الاستراتيجي التابع لمنظمة الصحة العالمية على استراتيجية الدخل المتوسط التي تدعو إلى النظر إلى استدامة برامج التمنيع في سياق أوسع وأشمل. وينبغي أن يشمل ذلك السياق مراعاة أهم العوامل التمكينية الحيوية لتحقيق مكاسب التمنيع، والتي تشمل التمويل على سبيل المثال لا الحصر. وتتألف تلك العوامل التمكينية من أربعة مجالات رئيسية تم طرحها في استراتيجية البلدان ذات الدخل المتوسط، وهي:

- صنع القرارات المستنيرة بشأن إدخال اللقاحات والمجالات الأخرى المتعلقة بسياسات التمنيع
- الالتزام السياسي وتسخير الموارد المحلية لصالح التمنيع
- استمرار الطلب على اللقاحات وتحقيق التكافؤ في مجال تقديم خدمات التمنيع
- إمكانية الحصول على الإمدادات بتكلفة ميسورة وفي الوقت المناسب

الدروس المستفادة

تسير البلدان الأفريقية بسرعات مختلفة نحو زيادة ملكية برامج التمنيع. وفي منتصف مدة تنفيذ خطة العمل العالمية للقاحات وخطط العمل الإقليمية للقاحات، تحتاج البلدان إلى زيادة الموارد تدريجياً لتمويل تكلفة اللقاحات وتقديم الخدمات. ويشمل ذلك المزيد من التمويل للتدريب والإشراف والرصد، ومراقبة الفاشيات على مستويات أعلى مما كانت توجي به الاتجاهات الماضية.

ومع سير البلدان نحو الملكية الكاملة، مجموعة من الخيارات تتعلق بالتمويل والسياسات في مجال التمنيع ينبغي أن ينظر إليها الشركاء الرئيسيون ومن بينهم:

- الحكومات
- القطاع الخاص
- الأوساط الأكاديمية
- المجتمع المدني
- شبكات التواصل الاجتماعي
- قادة المجتمع المحلي

وعلاوة على ذلك، يمكن أن تنتظر البلدان الأكبر في استهداف الحكومات دون الوطنية التي قد تمثل أيضاً مصدر تمويل مستدام. ومن المفترض أن تقوم تلك الاستراتيجيات ببناء التعاون بين الحكومات الوطنية والمحلية والمساعدة على إثبات أهمية مساهمة الحكومات المحلية بالموارد في تكلفة تقديم خدمات التمنيع الروتيني.

ولا بد أن تمثل الشفافية والمساءلة المعيار الذي تستند إليه الحكومات. ويمكن لمديري التمنيع على المستوى الوطني تعزيز برنامج الاستثمار والميزانيات لديهم من خلال تتبع النفقات وتقديم التقارير بشأنها في الوقت الفعلي، واستخدام تلك البيانات لإعداد مقترحات الميزانية المتعاقبة.

وفي كثير من الأحيان، لا يدرك صناع القرارات الرئسيون تكاليف التمنيع ولا سبل تمويل برامج التمنيع الحالية لديهم. وداخل الحكومات، كثيراً ما يؤدي الفصل بين ميزانيات الاستثمارات والميزانيات المتكررة (بما في ذلك إدارة تلك الميزانيات) في عدم الوضوح فيما يتعلق بإجمالي الاستثمارات. وقد يكون الدعم المقدم من المانحين خارج الميزانية ويحتاج إلى إدراجه بشكل أفضل داخل الخطط الوطنية. ويزداد التحدي الذي يشكله التمنيع على المستوى دون الوطني، حيث قد لا يكون المُعد أو المحافظون مدركين لفوائد التطعيم أو لأهمية تمويل تكاليف التوصيل.

وفي قليل من بلدان منطقة المكتب الإقليمي لأفريقيا، يتم تمرير تقارير ميزانية السنة بشكل متزايد إلى النواب البرلمانيين الذين يدعمون فيما بعد تلك الميزانيات ويمرونها في جلسات الميزانية السنوية. ويشكل ضمان الرقابة الملائمة - وإن كانت الميزانيات ممولة من الخارج - فرصة لاعتبار التمنيع منفعة عامة قيمة تقدمها الحكومات.

طريق المضي قدماً

التغطية والجودة

من أجل تحقيق المستويات المطلوبة لتغطية التمنيع وجودته، ينبغي أن تقوم الحكومات بزيادة مجموع المخصصات المالية وصرف المدفوعات في الوقت المناسب فيما يتعلق بالتحسين الذي يستهدف المقاطعات والأقاليم / المحافظات التي تحظى بأقل تغطية. وسيكون ضمان صرف المدفوعات في الوقت المناسب وتعزيز التخطيط والإدارة المالية أساسياً لتحقيق النجاح، علاوة على وضع الميزانيات بناء على أدلة الاحتياجات المتعلقة بالتكاليف.

تمويل متوقع ومستدام

من أجل تحقيق الهدف المتمثل في تمويل يمكن التنبؤ به بشكل أفضل وأكثر استدامة للتمنيع، هناك حاجة استنباط بيانات ومعلومات وتقاسمها ونشرها بشكل أفضل. وتمثل منظمة الصحة العالمية ومفوضية الاتحاد الأفريقي القناتين الطبيعيين لهذا التدفق الضروري للمعلومات في البلدان الأفريقية. وتشمل خطة العمل العالمية للقاحات إطاراً متكامل التصميم للرصد والتقييم / المساءلة، والذي يتمثل المؤشر المركزي له في إنفاق الحكومات على التمنيع الروتيني.

ويأتي الانتقال إلى ملكية الدولة من المستويات العليا بالحكومة، ويمكن تقسيمه إلى سلسلة من التغييرات في ممارسات التمويل ووضع الميزانيات وإدارة الميزانيات. ويمكن ملاحظة تلك التغييرات المؤسسية، كما يمكن أن تعتبر تلك التي تنتج بمثابة ممارسات فضلى. وإضافة إلى نفقات الرصد والاستجابة، يمكن للوكالات الشريكة (منظمة الصحة العالمية، اليونيسيف، البنك الدولي، التحالف العالمي للقاحات والتمنيع، إلخ) أن تساعد على توثيق أفضل الممارسات الجديدة وتعميمها بين البلدان.

[Bloom, David E., David Canning and Mark Weston. 2005. The Value of Vaccination. World Economics, 6(3): 15-39]. Bloom et al 2005¹

²Aaron S. Wallace, Balcha G. Masresha, Gavin Grant, James L. Goodson, Hailye Birhane, Meseret braham, Tewodros B. Endailalu, Yohannes Letamo, Amos Petu, Maya Vijayaraghavan: Evaluation of economic costs of a measles outbreak and outbreak response activities in Keffa Zone, Ethiopia in Vaccine 2014



المؤتمر الوزاري حول التمنيع في أفريقيا

www.ImmunizationinAfrica2016.org

 @africavaxconf | #MCIA16